أهم مظاهر الحياة التجارية في مدينة لبدة الكبرى

الدكتورة : حميدة محمد إكتيبي *

تعتبر مدينة لبدة الكبرى إحدى المدن التاريخية الرومانية الثلاثة المشهورة في إقليم طرابلس التي عُرفت باسم المدن الثلاث تريبوليتانيا "Tripolitania" وهي لبدة الكبرى، وأويا (طرابلس الحالية)، وصبراته، وتعد من أهم المدن التي أسسها التجار الفينيقيون على هيئة محطة تجارية أو ميناء لإرساء السفن وتبادل البضائع، ولمنطقة لبدة الكبرى أهمية استراتيجية و ذلك لموقعها المهم عند مصب وادي المدينة إلى الشرق من مدينة الخمس بمسافة 3 كم وتبعد عن مدينة طرابلس حوالي 123 كم ،وكذلك لموقعها المميز على البحر المتوسط الذي يرتبط مع المدن و المناطق الداخلية بعدة طرق تجارية.

*– أستاذة في كلية الآثار والسياحة بجامعة المرقب

كانت مدينة لبدة الكبرى تعتمد على التجارة في حياتها المعيشية باعتبارها مركز ومحطة تجارية بالدرجة الأولى، خاصة تجارة القوافل الداخلية بالإضافة إلى نشاطها في الملاحة و الزراعة.

سبب اختياري للموضوع هو محاولة الكشف عن الحياة الاقتصادية في مدينة لبدة الكبرى باعتبارها مظهر مهماً من مظاهر الحضارة التي أحرزتها المدينة نظراً للدور التاريخي المهم الذي لعبته هذه المدينة على الصعيد الزراعي، والتجاري في عصر ازدهارها في ظل الحكم الروماني والمتمثل في العديد من المنشآت الاقتصادية الأثرية، وما تم الكشف عنه من خلال الحفائر الأثرية .

إشكالية البحث تمثلت في تحديد الدور التجاري الهام لمدينة لبدة الكبرى وتأثيرها علي باقى المدن الثلاث، وتوضيح دور المدينة في ربط المناطق الداخلية مع ساحل البحر المتوسط وأثره علي التجارة الرومانية ، وكذلك إبراز السلع التجارية ووسائل نقالها داخل المدينة وخارجها، وإبراز دور مدينة لبدة الكبرى في استمرار ونجاح الألعاب الرومانية الدموية المتمثلة في حلبات المصارعة ،

يهدف البحث إلى التعرف على أهم المظاهر التجارية داخل المدينة من خلال المكتشفات الأثرية التى تدل على وجود الحيوانات المفترسة بها، وأهم العملات المكتشفة، ودليلها على ازدهار المدينة، وعلاقة مبني الملعب المدرج "الامفيثياترا" Amphitheatre بالتجارة الداخلية وإثره في انقراض الحيوانات المفترسة .

وسنتناول بالدراسة في هذا البحث هذه النقاط المتمثلة في الأهمية التجارية و أهم طرق القوافل من مدينة لبدة الكبرى إلى أواسط إفريقيا، والسلع التجارية وأهم الأدلة الأثرية عليها، والضرائب التجارية ووسائل النقل، واهم العملات المكتشفة داخل المدن الثلاث.

أولاً: الأهميـة التجاريـة:

لقد اعتبر الرومان أن مزاولة التجارة و الحرف المختلفة أمر ضروري في تحسين الظروف الاقتصادية، وأن ظهور التبادل التجاري بين البلدان أدى إلي تحسين ظروف الحياة و تشجيع التجار على الاستثمار من أجل سد حاجات السكان الملحة(1).

تنوع النشاط الاقتصادي في ولاية أفريقيا بين ممارسة طرق استغلال الأرض، والتجارة التي ورثها الرومان عن القرطاجيين في أفريقيا، ولقد ازدهرت التجارة بين ولايات أفريقيا الرومانية، ولسهولة المواصلات بينها دوراً مهماً في ازدهارها، ولما كانت الطبيعة الجغرافية تختلف من منطقة إلي أخرى فإن حاصلاتها تتنوع تبعاً لذلك(2).

ولقد كانت مدينة لبدة الكبرى من بين المراكز التجارية المهمة بمنطقة المدن الثلاث(3)، وهي تمتاز بموقع جغرافي عام وتشكل محطة وصول الكثير

---

(1) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل و الملوك، القاهرة، 1960، ص 201.

(2) سعديه سرقين ،أهمية نوميديا الاقتصادية بالنسبة لروما من 46 قدم إلي نهاية القرن الثاني الميلادي، جامعة عين شمس (رسالة ماجستير غير منشورة)، 1983ف.، ، ص161.

(3) إن الوضع الاقتصادي للمدن الثلاث يختلف عن أي مدينة أفريقية أخرى وفقاً للعوامل التالية:

أ) الموقع الجغرافي الذي يتوسط البحر والصحراء. ب) التطور الزراعي الذي كان تحت رعاية السكان المحليين وليس عن طريق نظام ملاك الأراضي (الرومان). مثل ما حدث في قرطاجة. ج) ظهور الرخاء الاقتصادي في المدن الثلاث قبل أي مدينة أفريقية. للمزيد من المعلومات يُنظر:

Mattingly, D. J. TRIPOLITANIA, Ist Edition, Bast Ford, Limited. London .1995, P.140.

من القوافل القادمة من بلدان أفريقية، التي كانت تجلب معها البضائع والسلع الثمينة الواردة من أواسط أفريقيا، وتعد مدينة لبدة الكبرى من أهم مخازن الغلال في شمال أفريقيا.

ثانياً: الطرق التجارية:

لم ينشئ الرومان الطرق في أفريقيا وفقاً لخطة معينة، وإنما وفقا لرغبتهم واحتياجاتهم التي اتخذت تتسع منذ عهد الفلافيين فتوسعت تبعاً لذلك شبكة الطرق، وأخذت شكلها شبه النهائي خلال عهد الأنطونيين، وبلغت كمالها التام في عهد الإمبراطور سبتيميوس سفيروس وكراكلا. (1)

وكان الغرض من إنشاء هذه الطرق في بداية الأمر عرضاً حربياً من أجل المحافظة على الحدود الجنوبية للولايات الرومانية، لكنها استخدمت فيما بعد لأغراض تجارية، لأن هذه الطرق إلي جانب أنها سهلت للرومان توغلهم أكثر تجاه الجنوب فقد عرفتهم بالموارد الطبيعية التي تأتي من هناك عبر الصحراء ، مثل الأخشاب والحيوانات البرية خاصة المفترسة التي

تستخدم في حلبات المصارعة والألعاب الرومانية، وكذلك الفيلة كمصدر من مصادر الحصول على العاج والأحجار الكريمة وأحجار البناء (2).

وعمل الرومان على التوسع في إنشاء الطرق الموصلة إلي المناطق الداخلية، وجذبت سواحل المدن الثلاث أكبر كمية من تجارة القوافل(3) ولا سيما عندما

---

(1) Salama, P. Reseau Routier del Afrique Romaine, Comptes .Academie des inscriptions et Belles Lattres Paris, 1948 .P. 399

(2) Haywood, R.M. An Economis survey of Ancient Rome, vol. Iv, Part, .Roman Africa, edited by: Tenny Frank, U.S.A. 1959, P. 34

(3) أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر، مصراته، 1993. ص165.

ازداد نشاط تجارة القوافل مع بلدان أفريقيا بصورة كبيرة مع نهاية القرن الأول الميلادي، وذلك عندما بدأت العلاقات التجارية بين روما والجرامنت(1)، وكانت القوافل تمر عبر شبكة من الواحات والحصون تنطلق من بلاد الجرامنت في اتجاه الشمال والعكس، وما يؤكد أهمية التجارة مع المدن الثلاث وهي على مسافة ثلاثين يوماً من السير، فقد تم تشكيل أربعة طرق رئيسة بين المدن الثلاث(أويا . صبراتة . لبدة) وبين أواسط أفريقيا (2) وهي:

1 – طريق لبدة الكبرى جرمة (لبدة الكبرى . أبو نجيم . الجفرة . سبها . جرمة . أفريقيا).

2 – طريق (لبدة الكبرى . مزدة . الشويرف . براك . سبها . جرمة . أواسط أفريقيا).

3 – طريق صبراتة جرمة (صبراتة . غدامس . غات . جرمة . أواسط أفريقيا).

مما تقدم يتضح لنا أن مدينة لبدة الكبرى ينطلق منها طريق عبر قرزة إلي سبها ومنها إلي وادي الآجال و جرمة ، هذا الطريق ربما يكون هو الذي رجع منه بالبوس بعد حملته ضد الجرامنث عام 19ق.م (3).

---

(1) سليمان أيوب، مختصر تاريخ فزان،المطبعة الليبية ، الطبعة الثانية، طرابلس، 1967، ص52.

(2) أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق، ص ص166 –170.

(3) وهذه الحملة العسكرية التي قادها الرومان عام 19ق.م ضد الجرامنث في فزان بقيادة كورنيليوس بالبوسن)وهو أحد قادة الجيش الروماني في عهد الإمبراطور أغسطس (27 ق.م . 14م) وكان باليوس أسباني المولد وشغل بروقنصل Proconsul نائب قنصل، ولاية أفريقيا الرومانية، للمزيد من المعلومات يُنظر:آمال مصطفي كمال إبراهيم، الجهود الكشفية الفينيقية والهلينستية و الرومانية في أفريقيا،(رسالة دكتوراه غير منشورة) معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 2001ف. ص93؛ أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق ص167.

كما توجد بين المناطق الداخلية عدة طرق تستخدم لنقل السلع التجارية من منطقة إلي أخرى، ويعد حصن جولايا(بونجيم) نقطة رئيسة تتفرع منها عدة طرق أهمها الطريق الذي يربطه بلبدة الكبرى(1).

ثالثا: السلع التجارية:

إن السلع التجارية التي يتم نقلها عبر شبكة الطرق التي سبق ذكرها تكون متعددة سواء الصادرة من المدن الثلاث أم الواردة إليها، ونظراً لازدهار التجارة مما أدى إلي اتساع الأسواق والتبادل التجاري بين الداخل والمدن الساحلية(2).

من الصعب تحديد السلع التجارية الموجودة في مدينة لبدة الكبرى لعدم وجود نصوص تحددها، ولذلك نعتمد في تحديد السلع على وجودها في المدن الثلاث بشكل عام ونستدل في لبدة الكبرى على أهم المكتشفات الأثرية.

ومن أهم الصادرات المحلية زيت الزيتون، وتعد روما أكبر سوق لتصدير الزيت، ولقد تم تقدير الكميات المصدرة بين القرن الأول والثالث الميلادي بحوالي 600 ألف طن من الزيت، ويتم تصديرها أيضاً إلي بلاد الجرامنت وأواسط أفريقيا(3).

---

(1) أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق ص170.

(2)أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق ، ص170.

(3) لقد شهدت الفترة ما بين القرن الأول والقرن الثالث الميلادي تصدير كميات كبيرة من زيت الزيتون من المدن الثلاثة، كان نصيب أوسيتا حوالي 10% من الأمفورات ويتم تصدير الزيت جهة الشرق، وأن معظم التصدير كان مركزاً على وسط البحر المتوسط باتجاه صقلية والجنوب الإيطالي، للمزيد من المعلومات يُنظر:

Fulford, M. G. (To East and West: the Mediterranean Trade of Cyrenaica and Tripolitania in Antiquity). LIBYA: Research in

ومن الصادرات المحلية التي تصدر داخلياً وخارجياً الحبوب (القمح) والنبيذ، ولقد كانت تحمل هذه السلع في الأمفورات، التي كانت تصدر إلي مناطق البحر المتوسط ومناطق الجرامنث(1).

إن حجم ووفرة إنتاج الأمفورات في المدن الثلاث ميزت الإقليم عن باقي الأقاليم، وتوجد صعوبة في تمييز الأمفورات الخاصة بالمدن الثلاث مع الأمفورات في تونس(2). ولقد تم التعرف على 36% من العينات التي تنسب إلي المدن الثلاث وتونس(3).

Archeology, Environment, History of society. Libyan studies, 1989. P.180.

(1)أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق ، ص173.

(2) لكن بعض الأمفورات كانت فريدة من نوعها وخاصة بالإقليم وبطريقة توزيعها عبر البحر المتوسط، في منتصف القرن الخامس إلي آخر القرن الثالث قبل الميلاد توفرت نوعية الجرار ذات الثقب الفمي في الشمال الأفريقي وكانت تمثل نصف أنواع الأمفورات الموجودة في حينه ولم يكن من الواضح فيما كانت تستخدم و لكن فتحتها العريضة تشير إلي أنها ربما استخدمت في وضع السمك المتبل، للمزيد من المعلومات يُنظر:.

Fulford, M. G. op. cit.p1

(3) يوجد كذلك عينة للأمفورات الشرقية في كل من قرطاج ونابلس وروما وغرب البحر المتوسط يرجع تاريخها ما بين القرن الخامس والسابع، أوضح جون دور (1989م) بأنه كان هناك روابط قوية بين المدن الثلاثة وشمال تونس وخاصة قرطاج في الفترة البونيقية المتأخرة، حيث كان الفخار المستخدم في الطهي وغيرها من إنتاج بونيقي مميز في القرن الأول قبل الميلاد ظهرت صناعة الفخار الخشن في غرب البحر المتوسط، ولقد مثلت حوالي 9% الفخار الخشبي، وقد جاءت من جزيرة (نبتاليريا). ويوجد نوع من الفخار الخشبي غير الأفريقي من كمبانيا، ولقد مثل نسبة 3% من الفخار الخشن، ومع قدوم القرن الثاني ظهرت أشكال الفخار الخشن في المدن الثلاثة ووسط الجنوب التونسي، وكذلك مع وجود أنواع عن الشمال التونسي، وكانت صادرات من الفخار من (بيتس ليربا) غير ذات أهمية. لقد تأثر إنتاج الأوعية=

لقد تأثر إنتاج الأوعية والأمفورات الفخارية في المدن الثلاث بكل من تونس وغرب ايطاليا أوصقلية، ويوجد بعض منها في متحف مدينة لبدة الأثري (يُنظر الشكل 1)، وهذا يدل على أهمية مدينة لبدة الكبرى تجارياً.

الشكل رقم (1) يوضح نماذج من الأمفورات الفخارية المستوردة معروضة بمتحف مدينة لبدة الأثري

توجد به جرة من إنتاج جزيرة صـــقلية، وهى عبارة عن جرة من الفخار فوهتها حوالى 7.1سم، ارتفاعها حوالى 50.4سم بعجينة كريمية، بطلاء وردي مصـفر بحالة جيدة البدن كروي الشـكل عليه بقايا من حزوز دائرية صـغيرة لها مقبضـــان حادان متعامدين بأعلى الكتف، وعنق الرقبة قصـــير قمعي الشـــكل، الفوهة واسـعة بحواف دائرية سـميكة تنتهي إلي الداخل بشـكل مسـتوى القاعدة بارزة(1).

كما توجد جرار مســـتوردة من ايطاليا، وهي عبارة عن جرة فخارية بلون بني محمر، طولها من الفوهة حوالي 7.6سم، وارتفاعها حوالي 61.5سم، عريضين

=والأمفورات الفخارية في المدن الثلاث بكل من تونس وغرب إيطاليا وصقلية، للمزيد من المعلومات يُنظر: Fulford, M. G. op. cit., P.182.

(1) تعود إلي القرن الثالث الميلادي، معروضة بمتحف لبدة الأثري، القاعة 14، خزانة مكشوفة رقم 2. (الباحثة).

متعامدين بأعلى الكتف وحواف الفوهة، عنق الرقبة قصير، حواف الفوهة خاتمية مستوية، القاعدة مدببة خاتمية، على الكتف من أعلى توجد كتابة غير واضحة(1).

كما توجد كذلك جرار من إنتاج مصر وآسيا الصغرى رودوس، ومن غزة بفلسطين.

يظهر أن الجرار الكبيرة أي الأمفورات، وهي أوعية فخارية يتم فيها حفظ ونقل الحبوب والسوائل، تعطينا دليلاً أثرياً مهما عن حجم الصادرات الزراعية، ومن خلال اكتشاف تلك الأوعية من الجرار، وغيرها من الأدوات الفخارية بلبدة الكبرى والتي تعود إلي عدة مناطق مختلفة من حوض البحر المتوسط نستطيع التوصل إلي معلومات عن تاريخ الحركة التجارية، وسلع الاستهلاك اليومي، وإن معظم الجرار الكبيرة وكذلك أدوات المائدة التي تعود إلي القرن الأول قبل الميلاد جاءت إلى مدينة لبدة الكبرى من شرق حوض البحر المتوسط، ومن المعلوم أنه خلال القرن الأول الميلادي حدث استيراد مكثف للأواني الفخارية والامفورات المستعملة في حفظ الزيوت والخمور، ولكن يبدو أن الاستيراد قد توقف مع مطلع القرن الثاني الميلادي، وفي خلال القرون الأخيرة من عصر الإمبراطورية الرومانية اختفي بشكل كبير ذلك النشاط الاستيرادي(2).

أصبح إنتاج الأوعية الفخارية محلياً داخل المدن الثلاث بوجود أفران عديدة لحرق الفخار، وفي مدينة لبدة الكبرى يوجد أفران عديدة لحرق الفخار

---

(1) تعود الجرة بين القرن الأول والثاني الميلادي، معروضة بمتحف لبدة الأثري قاعة (الباحثة)14.

(2) توجد قطعة من بقايا فرن من القرميد وقطع حجرية من البازلت الأسود وقطع من الحجر الصوان، كان يستخدم لحرق الفخار يبلغ طول القطعة 1متر، عرض 66سم، ارتفاع 30سم. معروضة بمتحف لبدة الأثري قاعة 21، خزانة 2(الباحثة).

ربما لم تكشـــف الحفريات عنها بعد، إلا أن فرن حرق الفخار الموجود بجوار معبد فلافيوا توجد بجواره العديد من القطع الفخارية(1).

ومن الصـــادرات المحلية أيضـــاً جلود الحيوانات والخيول والصـــوف والسـلال المصـنوعة من النباتات وكذلك الكبريت الموجود في خليج سـرت ويتم تصديره إلي قورينا(2).

إضـافة إلي السـلع التجارية المنتجة في المدن الثلاث هناك سـلع تجارية يحضـرونها من أواسط إفريقيا تورد في المدن الساحلية، ولقد كانت إفريقيا تصدر الأحجار الكريمة (3) التي تسـتورد من الجرامنت ومن أهم السـلع التجارية التي نقلها الجرامنت عبر الصـحراء الفيروز الأخضـر، والملح الذي كان يدر عليهم ، مالا كبيراً عن طريق مبادلته بالذهب، ولما كان الملح لا يوجد في إقليم الســفانا الإفريقية، فإن الجرامنت كانوا يأتون به من الشـــمال ويبيعونه لبلدان لهذا الإقليم

---

(1) متحف لبدة الأثري، قاعة 14(الباحثة).

(2) Elmayer, A. Tripolitania And The Roman Empire (B.C47–A.D.235) Markaz Jihad Al Linyin–Studies Centre Socialist People's Libyan Arab Jamahiriya Series No .8 .1997., PP.221– 223.

(3) كانت تستخرج الأحجار الكريمة من جبل جيري، ولقد كان يتم استيراد نوع من الأحجار الكريمة من إقليم فزان وهو الحجر الذي عرف عند الرومان باسم "الكاربونك" Carbunculus وهو الفيروز الأخضر، وقد عثرت إحدى البعثات الأثرية التي عملت "بجرمه" على الكثير من عقود الزينة المصنوعة من هذا الحجر مدفونة في المقابر، كما عُثر على خام هذا الحجر بكثرة في "جراماً" القديمة مما يشير إلى أن "الجرامنت" كانوا يقومون بصنع هذه العقود في "جراماً" نفسها، ونظراً لعدم العثور على مقاطع هذا الحجر بجوار "جراماً" فقد اتجه البحث عن مصدره إلى الأماكن المجاورة، وبالفعل تم العثور على المكان الذي كان أهل فزان يجدون فيه الحجر قديماً، للمزيد من المعلومات يُنظر: آمال مصطفى كمال إبراهيم، الجهود الكشفية الفينيقية والهلينستية والرومانية في إفريقيا، ص97.

فكان يباع في أســـواق النيجر بمثل وزنه ذهباً، أو يحصـــلون ثمنه على مواد خام(1) أهمها جلود الحيوانات والتوابل وبيض النعام(2) والفضـــة والذهب والبرونز (3)، ثم يتم نقل هذه المواد إلي جرمة لتصنيعها وبيعها في أسواق مدن الســـاحل في إقليم المدن الثلاث، في كل واحدة من هذه المدن وكلاء تجاريون يستقبلون هذه التجارة، ويقومون بتسليمها للسفن لتنقل من هناك إلي موانى مدن أوربا، وفي الوقت نفســه يســتقبلون تجارة هذه المدن الأوروبية لتنقل في الاتجاه الآخر إلي قلب إفريقيا، وهؤلاء الوكلاء التجاريون كانوا يتواجدون أيضـــاً في جرمة، حيث عثر بالقرب منها على مقابر يرجح أن أصـــحابها كانوا وكلاء تجاريون، لأن محتوياتها كانت تشـــتمل على مصـــابيح وأواني فخارية يرجع تاريخها إلي الفترة الواقعة بين القرنين الأول والرابع الميلادي، كما كان حكام الأقاليم الجرامنتيس يملكون بيوتاً تجارية تنظم حركة القوافل عبر الصـــحراء بين مدن وبلدان البحر المتوسط وأقاليم وسط إفريقيا(4).

---

(1) آمال مصطفى كمال إبراهيم، مرجع سابق ، ص 94.

(2) يوجد في متحف مدينة لبدة الكبرى بيضة نعام يبلغ ارتفاعها 15.3سم كبيرة الحجم فاقدة أجزاء صغيرة جداً منها، وبيضة نعام أخرى يبلغ ارتفاعها 15.5سم كبيرة الحجم فاقدة أجزاء صغيرة منها مرممة وهما معروضتان في القاعة 14، خزانة رقم 1. (الباحثة).

(3) استغلت هذه الأدوات في أغراض الزينة، ويوجد عدد منها في متحف مدينة لبدة منها على سبيل المثال لا الحصر خاتم برونز قطر 1.90سم، وسمكه 29سم، وهو صغير متآكل قليلاً بدون فص مزدان من الخارج بحزوز صغيرة مرتبة، معروض بمتحف مدينة لبدة خزانة رقم 2 كما يوجد في المتحف قرط من النحاس بشكل دائري و ضفائر ملتوية طوله 6.2 سم و قطره 5 سم معروض بالقاعة 10 خزانة رقم 1 (الباحثة).

(4) آمال مصطفي كمال إبراهيم، الجهود الكشفية الفينيقية و الهلينستية والرومانية في افريقيا، ص94.

وإن تجارة العاج من السلع التجارية المهمة المستوردة من أواسط إفريقيا والمصـــــدرة إلي المدن الثلاث ومنها إلي أوروبا(1) وما يؤكد هذا وجود تمثال لأحد الفيلة في الشـــارع الرئيس في مدينة لبدة الكبرى بجانب الكليكديكوم وهو معروض حاليا بالمتحف الأثري بلبدة(2)، (يُنظر الشكل 2).

الشكل رقم (2) يوضح تمثال لفيل أحضر من القاعدة الملاصقة لمبنى الكلكيديوم معروضاً حاليا بمتحف مدينة لبدة الآثرى

كان العاج يباع بثمن غالٍ نظراً لاستخدامه في صناعة التماثيل للآلهة وفي الحلي وأدوات الأكل والأدوات الطبية واســـتخدم في صـــناعة الأختام والدبابيس[3].

---

(1) أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق، ص175.

(2) وهو تمثال من الرخام الأبيض لفيل ضخم، فاقد أجزاء من أذنيه وخرطومه وأنيابه مرمم، زخرف بدنه بخطوط محززة متقاطعة ومستقيمة، يرتكز في الوسط على كتلة رخامية، ربما كان يرمز كعلامة لأحد التجار. ويعود للقرن الثاني أو الثالث الميلاديين معروض حالياً بالمتحف الأثري بلبدة، وسط القاعة الأمامية،(الباحثة).

(3) كما يتضح من الشكل استخدام العاج لأغراض الزينة منها مراود من العاج يبلغ عددها 14 مرود عثر عليها في مسرح لبدة الأثري مختلفة الأحجام والأشكال أحدها مكسور الرأس، 7،=

ومن السلع المستوردة من إفريقيا العبيد عن طريق التجار إلي أسواق المدن الساحلية، إذ يتم شراؤهم من قبل أغنياء المدينة، ومن ثمَّ تصديرهم إلي الخارج عن طريق التجار[1]، ولقد كانت المدن الثلاث تستورد مواد البناء اللازمة لمبانيها، ومن أهمها الجرانيت من مصر، والرخام من اتيكا وآسيا الصغرى وجنوب أوروبا[2]. ومن السلع المستوردة الزجاج[3] الذي أحضر

=منها فاقدة أجزاء صغيرة من الرأس، ومن بين هذه المراود توجد أشكال ينتهي بشكل هرمي وبعضها على شكل نتوء دائري أسفلها حزوز دائرية، وأخرى مزينة بشكل بيضة وأخرى مزينة بشكل مستطيل، وتعود هذه المراود إلى القرن الثاني الميلادي، وهي معروضة بمتحف لبدة الأثري قاعة 10، خزانة 1، بالإضافة إلي هذه المراود توجد مراود عديدة تم الكشف عنها في مبنى الكلكيديوم، كما استخدم العاج كأسوار لغرض الزينة. حيث يوجد جزء من أسوار من العاج يبلغ ارتفاعها 1.2سم، وقطرها 5.8سم وسمكها 3سم، من العاج ذو اللون الكر يمي المصفر ناعمة الملمس كانت تمثل أساور دائرية الشكل وهي معروضة بمتحف لبدة الأثري قاعة 16، خزانة 2. (الباحثة).

(1) Elmayer, A. op. cit , PP. 220 – 221.

(2) أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق، ص179.

(3) لقد استعمل الزجاج في صنع قارورة زجاجية لغرض حفظ رفاة الموتى يوجد بمتحف لبدة الأثري قارورة من الزجاج يبلغ ارتفاعه 28.5 سم، قطر الفوهة حوالي 11.5سم ذو اللون الأخضر الرمادي، مرممة وفاقدة أجزاء صغيرة من البدن وكبيرة الحجم البدن مستطيل الشكل، وعنق الرقبة قصير، الفوهة واسعة، وحواف خواتمية سميكة، القاعدة مسطحه بها نتوء إلي الداخل أبعاد البدن حوالي 15.5سم تعود إلي القرن الأول والثالث الميلادي معروضة بالقاعدة، كما توجد قارورة زجاجية تستعمل لأغراض الزينة يبلغ طول الفوهة حوالي 2.8سم، وارتفاعها حوالي 12.6سم، وقطرها حوالي 4.3سم وهي من الزجاج الأبيض بحالة جيدة، البدن صغير قمعي واسع من أسفل ويطبق من أعلى وعنق الرقبة طويل اسطواني الشكل حواف الفوهة، القاعدة مستوية تعود إلي القرن الثاني الميلادي معروضة قاعة 16 بمتحف لبدة الأثرى. (الباحثة).

معظمه من روما ومصـــر، ولقد عثر على عدة مخلفات زجاجية في معظم مناطق المدن الثلاث، وفي بلاد الجرامنث(1).

ومن بين الســلع التجارية المصــدرة الأســماك المصــبرة GARUM (2) التي اشــتهرت بها مدينة لبدة الكبرى، وتصــدرها إلي روما داخل امفورات خاصــة، وكما أسهمت المدن الثلاث في مد روما بالإسفنج(3) والأصباغ المستخرجة من الأصداف البحرية(4).

ومن بين الســلع التجارية المســتوردة الحيوانات المفترســة حيث توجد دلائل على أن المدن الثلاث وروما قد اســتوردت الحيوانات المفترســة بكميات كبيرة من أفريقيا التي تســتوطنها عدة أنواع من الحيوانات المفترســة منها الفيل الأفريقي(5)، وهو الحيوان نفســه الذي يكثر وجوده في وســط أفريقيا في الوقت

---

(1) أحمد محمد انديشة، المرجع السابق ، ص180.

(2) يتم تحضيره عن طريق تنظيف السمك وتقطيع الكبير منه على بلاطه عند خزان كبير مقام قرب البحر، ترمى
الفضلات في البحر يتم وضع القطع في أحواض مجاورة للخزان الكبير أصغر حجماً مليئة بالماء المالح ثم يوضع السمك في قدور فخارية مفتوحة لمدة شهرين تم ينقل في أوعية خاصة، للمزيد من المعلومات يُنظر: عبد الحفيظ الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص175؛ وهناك رأي آخر عن كيفية تمليح الأسماك،حيت كانت توضع في الشباك وتوضع داخل مياه البحر مثل حوض المياه الموجود أمام فيلا سيلين توضع عليها الشباك بعد وضع الأسماك فيها وتظل في مياه البحر لكي تكون طازجة، يتم التمليح بوضع طبقة ملح تليها طبقة سمك ثم توضع في الشمس وبعدها توضع في الجرار. انطونيو دي فيتا، مقابلة شخصية سابقة .

(3) أحمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص174.

(4)استعملت الأصباغ في الرسوم الجدارية، انطونيو دي فيتا، مقابلة شخصية سابقة.

(5) ظهر الفيل في فترة مبكرة فقد استخدم في الحروب مثل ما حدث في الحربين البونيتين الثانية والثالثة وحربي يوغورطا ويونا مع الرومان وإذا أدرك ماسينسا فائدة الفيل في الحرب أرسل إلي الرومان عشرين فيلا خلال حرب اليونان وعندما أقام قيصر مهرجاناً بانتصاراته=

الحاضـــر، يؤكد العلماء أن آخر مواطن الفيلة في شـــمال أفريقيا أطلس العليا وتؤكد الكتابة القديمة وجود الفيلة في المنطقة الخلفية للإقليم الساحلي أو بمعنى آخر الإقليم الصـــحراوي، وإذا كان الفيل يحتاج إلي حوالى 600 رطلاً من الحشائش الخضراء لطعامه يومياً، لأن الفيل في حياته البرية يقوم بالرعي لمدة ثمانية عشر ساعة يومياً على الأقل(1).

ومعنى ذلك أنه لم يكن مُناخ الصـــحراء مســـئولاً عن فقر المنطقة من الحيوانات مثل الفيل، فهناك عامل آخر ألا وهو اســـتخدام الفيل في الحروب القديمة وزيادة طلب الرومان على العاج بالإضافة إلي استخدام الفيلة في حلبة المصارعة الرومانية، وللحفاظ على الفيلة من الانقراض أصدر مجلس الشيوخ الروماني قرار يمنع فيه اســـتيراد روما للفيلة الأفريقية، غير أن هذا القرار ألغي واســـتصـــدر قراراً آخر يســـمح باســـتيرادها من أجل مشـــاهدتها في المدرجات الرومانية(2).

ومن الحيوانات المفترســـة الأســـود الأفريقية التي تعد من أجود أنواع الأسود وأكثرها توافراً في أفريقيا إلي درجة أنه في أوقات المجاعة كانت الأسود تهاجم المدن على شـــكل قطيع، وتســـتخدم أكثر من غيرها من الوحوش في مباريات المجالدين ويقال أن ســـلا اســـتحضـــر مائة أســـد إلي لبدة، وأن يومي

=المشهورة استحضر من أفريقيا قطيعين من الفيلة يحتوي كل منها على عشرين فيلا، ويقال أن أعمدة الأبواب كانت تصنع من عاج الفيل في عهد غولوسا، للمزيد من المعلومات يُنظر: سعدية سرقين، مرجع سابق، ص ص99-100.

(1) فوزي مكاوي، "الفيل الأفريقي ودوره في الحروب القديمة" (مجلة معهد البحوث والدراسات الأفريقية)، العدد السادس، القاهرة، 1977، ص212.

(2) عبد العزيز حجاوي، روما وأفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس (202 ق.م – 14م) رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1980ف، ص19.

الأكبر استحضر ستمائة أسد كان من بينها ثلاثمائة أسد إلي لبدة، وأن قيصر استحضر أربعمائة أسد ليصارعها المصارعون، وكان الرومان يستخدمون النمور بالقدر نفسه الذي يستخدم به الأسود، ويقال أن بومبي الأكبر استحضر من أفريقيا أربعمائة وعشرين نمرا ومن بين الحيوانات المستوردة الدببة التي لا تقل أهميتها عن غيرها من الحيوانات المفترسة، فهي تستخدم بكثرة في الملاعب الرومانية ، يذكر أن الإمبراطور تبيروس قتل في عام 37م أربعمائة دب(1).

نستنتج مما سبق ذكره أن أفريقيا كانت طوال فترة الاحتلال الروماني من أكبر ممون الألعاب الرومانية التي كانت تقام من حين لآخر في مختلف المناسبات والاحتفالات التي كانت تستمر عدة أيام متتالية، وكان الجنود الرومان هم الذين يقومون بعملية صيدها ويتم الحصول عليها عن طريق الوسطاء الذين يأخذون على عاتقهم الحصول على هذه الحيوانات ونقلها، وفضلاً عن ذلك فإن القواد الرومان المنتصرين يتنافسون في استيراد أكبر عدد ممكن من هذه الحيوانات لاشتراكها في الحفلات التي يقيمونها بمناسبة إقامة مهرجانات انتصاراتهم لاكتساب شعبية كبيرة بسبب تعطش الجماهير الرومانية لمشاهدة هذه المباريات بين المجالدين والوحوش(2).

إنَّ عملية الصيد مهمة في الدواخل، وذلك ليحمي المزارعون قطعانهم ومزروعاتهم من الحيوانات المتوحشة، وكانت هذه العملية تدر على الصيادين الأموال الطائلة بسبب بيع هذه الحيوانات إلي حلبات الملاعب في المدن الساحلية وروما.

كما تظهر مناظر الصيد بمختلف أنواعه على جدران حمامات الصيد بلبدة الكبرى، وعلى الأواني الفخارية المكتشفة داخل مدينة لبدة الكبرى والمعروضة

(1) سعدية سرقين، مرجع سابق، ص139

(2) المرجع نفسه ، ص140.

بالمتحف الأثري بلبدة، وهناك دليل واضح على تجارة الحيوانات المفترسة داخل مدينة لبدة الكبرى لا يزال في حالة جيدة، وهو عبارة عن تمثال من الرخام الأبيض يمثل أسداً ممسكاً برأس فريسته، وهو فاقد لأجزاء من الأرجل والذيل والبدن ومرمم أجزاء من رأس الفريسة بجزء نحيف ورقبة ضخمة، يفترس رأس أحد الحيوانات يقف على قاعدة مستطيلة طويلة خشنة بها ثقبين ربما تكون نافورة مياه(1)، (يُنظر الشكل 3).

الشكل رقم (3) يوضح تمثال لأسد معروض حاليا بمتحف مدينة لبدة الآثرى

لقد كانت طريقة مطاردة الحيوانات المفترسة واصطيادها واستعمالها في مبارزة المصارعين من التسليات المفضلة لدى الشعب الروماني في روما وفي الولايات التابعة لها، إن ميادين الألعاب في منطقة المدن الثلاث لم تعانِ من قلة الحيوانات البرية اللازمة للتسلية، كانت هذه الألعاب تقام في **حلبة المصارعة "الامفيتياتر" Amphitheatre**، كما يتضح من الشكل 4)، فهو

(1) متحف لبدة الأثري، القاعة الأمامية. (الباحثة)

عبارة عن بناء ضخم مستدير، أو بيضوي الشكل يقام خارج أسوار المدينة، يتكون المسرح الدائري معمارياً من حلبة هليجية الشكل تسمى الأرينا تقع في الوسط مخصصة للمصارعة والألعاب المختلفة يحيط بها سور مرتفع يسمى (بوديوم يبلغ ارتفاعه حوالى 4 أمتار من أجل حماية المتفرجين من الحيوانات المفترسة وبعد هذا السور تبدأ مدرجات المشاهدين التي يتم الوصول إليها عن طريق مداخل كثيرة تفتح إلى الخارج، وتحتوي كذلك على حجرات كثيرة بعضها خاصة بالمتبارزين، والبعض الآخر خاص بالحيوانات المفترسة، ولقد كانت مفتوحة في أغلب الوقت[1]، وعادة ما يكون المصارعون من الأسرى والعبيد والمحكوم عليهم بالإعدام والمجرمين[2].

الشكل رقم (4) يوضح منظر عام للملعب المدرج بمدينة لبدة الكبرى

[1] محمد علي عيسى،" أماكن اللهو والترفيه في المدن الثلاث" (لبدة و أويا و صبراتة)، مجلة آثار العرب، العدد التاسع و العاشر، طرابلس، 1997، ص35.

[2] كان أغلب المصارعين من العبيد الذين يتلقون تدريباً خاصاً ويعيشون أغلب أوقاتهم مقيدين بسلاسل لتفجير روح الشراسة فيهم، لمزيد من المعلومات يُنظر: الصادق النيهوم وآخرون، (ليبيا من سقوط قرطاجة إلي عصر التحرر الإسلامي)، الكتاب الثالث، دار التراث ب. ن ، ص137.

يوجد في شمال أفريقيا عدد من المسارح الدائرية منها المسرح الدائري بمدينة لبدة الكبرى، أقيم على تل من الحجر الرملي يبعد بحوالي 1.5كم شرق المدينة ولايفصله عن شاطئ البحر إلا مضمار السباق، وتمت إقامته بالحفر في الأرض الهشة لذلك التل والذي يظهرعلى شكل قمع، وتلتف كل ساحتها الوسطى صفوف المدرجات البيضاوية الشكل تقريباً(1)، وعند منتصف الجهة الجنوبية من أعلى المدرجات وعلى مستوى الأعمدة يشيد معبد ربما كان مكرساً للآلهة (ديانا– نمسيس) الراعية للعروض الدموية(2) التي تقام في المسارح

(1)، طه باقر، لبدة الكبرى، منشورات مصلحة الآثار، طرابلس،1965.، ص84.

(2) توجد لوحة رخامية مستطيلة الشكل وأبعادها عرض 70 سم وارتفاع 88.50 سم، وهي لوحة من الرخام الأبيض مرممة وفاقدة جزء صغير من الجانب الأيسرمن أسفل منحوث عليها آلهة الصيد والقنص ديانا فاقدة اليد اليمنى وقدم الرجل اليمنى وتظهر وهي مرتدية ثوباً قصيراً يمتد حتى أعلى الركبة من جزئي بطيات متفرقة ويلتف حول أعلى البطن الجهة اليسرى وقميصاً قصيراً، اليد اليسرى تحمل قوس فاقد جزؤه الأعلى منه وهي تنتعل حذًء طويلا مزخرف أمامها شخص واقف فاقد جزء كبير من رأسه ويديه وهي ترتدي ثوبا قصير بينهما قاعدة ثلاثية الأرجل مزينة بما يشبه رأس الأسد عليها أشكال أعمدة مختلفة وفي أعلى اللوحة من الجانب الأيمن يوحد نحت لرجل بوضع مستلقى على الأرض فاقد جزء كبير من جسمه ورأسه وإحدى يديه وجزء من إحدى رجليه. وفي الجانب الأيسر العلوي يظهر الأسد المجنح رمز الأله نمسيس راعي العروض الدموية، ويرتكز على عربة ذات العجلات وهي في وضع حركة وفي أعلى اللوحة يوجد نقش لاتيني من سطرين مطموس جزء منها، أما الجانب السفلي من اللوحة يوجد نقش لاتيني من سطرين، معروض بمتحف مدينة لبدة الكبرى قاعة 10 الخزانة المكشوفة 1، (الباحثة).

الدائرية، ويضـــم الملعب ألواحاً قدمها أحد الأعيان من مواطني لبدة الكبرى معروضة على الجدار وتجسد الآله فكتوريا ومارس(1) وأبولو(2) .

و الأســد المجنح(3)(ينظر الشــكل رقم 5) الذي يرمز إلي الحيوان المسمى (نمسيس) والتي كثيراً ما تم وضعها في العديد من مشكاوات الواجهة، وهذه الألواح معروضة حاليا بمتحف مدينة لبدة الأثري.

---

(1) لوحة من الرخام الأبيض عليها نحت بارز يمثل إله الحرب "مارس" فاقد جزء من الوجه والرأس وجزء من الذراع اليسرى ويظهر وهو بالزى العسكري التقليدي القصير المزين على صدره برأسين متقابلين وعلى ساقيه يظهر الواقي من الجلد السميك وهو يرتكز على رجله اليمنى وماسكاً بيده اليمنى رمحاً طويلاً برأس مدبب، وقد زين الجزء العلوي من اللوحة بشكل مثلث داخله نقش لاتيني يعود للقرن الثاني الميلادي، معروضة بمتحف لبدة قاعة 10، (الباحثة).

(2) لوحة من الرخام الأبيض مرممة وفاقدة أجزاء كبيرة من الجانب العلوي وهي مستطيلة الشكل منحوت عليها بالنحت البارز أبولو وهو واقف عاري الجسم يحمل بيده اليمنى قرص دائري فاقد الرأس واليد اليسرى والجزء من الجانب الأيسر من جسمه وجزء من ساق الرجل اليمنى زين على صدره بدائرة مقوسة مقسمة إلي أربعة أجزاء على يمينه قاعدة مرتفعة أسطوانية في أعلاها ما يشبه رأس النافورة في أعلاها ما يشبه شعلة النار الملتهبة رمز الألعاب الأولمبية .على الجانب الأيسر يوجد شكل زخرفي بارز في منتصف الجانبين الطوليين على هيئة أفرع بنائية متفرعة، ويوجد في الجزء المتبقي في الجانب العلوي من اللوحة نقش لاتيني، (الباحثة).

(3) لوحة من الرخام الأبيض الناعم مستطيلة الشكل فاقدة الجزء العلوي من الجانب الأيسر ومرممة وهي مزينة من أعلى بشكل مثلث فاقد جزء منه وبالجانبان الطوليان مزين بأعمدة مربعة بتيجان كورنثيه و بداخلها نحت بارز للأسد المجنح رمز إله راعي الألعاب الدموية بالملاعب المدرجة وهو فاقد جزء من رأسه وله جناحان مرتفعان إلي أعلى ومرتكز على رجليه الخلفيين في وضع جلوس ويضع رجله الأمامية اليمنى على عجلة عربة دائرية داخلها شكل وردة وتوجد نقوش لاتينية تعود هذه اللوحة للقرن الثاني الميلادي، ومعروضة بمتحف لبدة الأثري قاعة 10. (الباحثة).

الشكل رقم (5) يوضح تمثالي الأسد المجنح راعى الألعاب الدموية وهو معروض حاليا بمتحف مدينة لبدة الأثري

ويحتوي على مدرجات للمتفرجين وفقاً للمكانة الاجتماعية ،حيث نجد أن الصفوف الثلاثة الأولى الكائنة فوق الجدران الحامية للحلبة، مخصصة لأبناء مواطني الدرجة الأولى ولا تزال أفضل المقاعد التي تستفيد من الظلال ومن نسيم البحر الكائنة على جانبي منصة التحكيم الموجودة بوسط النصف الجنوبي للملعب[1]، وأسفل المدرجات توجد عرائن تحت المسرح توضع فيها الحيوانات المفترسة تفتح أبوابها في أثناء بداية المبارزة ومن أجل حماية المتفرجين، وتوجد حجرات خاصة بالمتبارزين، علماً بأن العروض الخاصة المتبارزين والحيوانات كانت تقام في حجرات تفتح على الساحة مباشرة، و كانت الحيوانات تحرم من الطعام حتى تزداد شراسة[2].

[1]طه باقر، مرجع سابق، ص84.

[2]أحمد محمد انديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية.....، ص205.

و كانت الأرينا تغطى بالرمال من أجل امتصـــاص الدماء التي تنزف في أثناء المبارزات الدموية[1].

ولقد تم التعرف على أهم الألعاب التي تقام في المســـرح الدائري من خلال رسـومات فسـيفسـاء دار بوك عميرة بزليتن (ينظر الشـكل رقم 6) وهي تصـور اسـتعراضـات مثيرة تشـمل المصـارعين وهم يحملون السـيوف، وتضـم اللوحة في الضـلع الجنوبي فرقاً موسـيقية بملابسـها البيضـاء، والمصـارعين بأسـلحتهم المختلفة وملابسـهم الحربية، بعضـهم يمسـك تروسـاً ورماحاً، وأحدهم يطعن مصـارعاً ملقى على الأرض، وفي الضـلع الغربي أسـير ربما كان من قبيلة الجرامنت مقيد على عربة كي يقدم إلي فهد مفترس، ويظهر هناك غزال وكلاب وحصـان مطعون برمح وثور مصـارع مع دب مشـدود بسـلسـلة وأسـير يدفع إلي اســد ليفترســه[2]. هذه القطعة معروضـــة بمتحف الراية الخضـــراء بطرابلس، بالإضافة إلي فسيفساء دار بوك عميرة.

---

[1]محمد علي عيسى، مدينة صبراته، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1978.، ص ص45-48.

[2]توجد هذه الرسومات في لوحة من الفسيفساء معروفة باسم "أوبس سكنايل" يبلغ طولها حوالي 575سم وعرضها حوالي 397سم. محاطة بإطار خارجي على هيئة دوائر سوداء ومجدولة يليه إطار على شكل ظفيرة سوداء ومجدولة وهي معروضة بمتحف السرايا الحمراء، لمزيد من المعلومات يُنظر: محمود عبد العزيز النمس ومحمود الصادق أبوحامد ، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، ص ص 164-165.

الشكل رقم (6) يوضح فسيفساء فيلا دار بوك عميرة التي تمتل الألعاب داخل الملعب

وتوجد مناظر الألعاب الدموية في فسيفساء فيلا سيلين(ينظر الشكل رقم 7) تمثل منظر الثور توراكاتابس وأشخاصاً يقفزون علي الثور بحركات بهلوانية، ويظهر باللوحة منظر إلقاء أسرى الحروب والمجرمين، والمحكوم عليهم بالإعدام أمام الثور، والحيوانات المفترسة من أسود ونمور وغيرها[1].

[1]محمود أبوحامد، "الملعب المدرج"، مجلة آثار العرب، العدد الرابع، طرابلس، 1992، ص40.

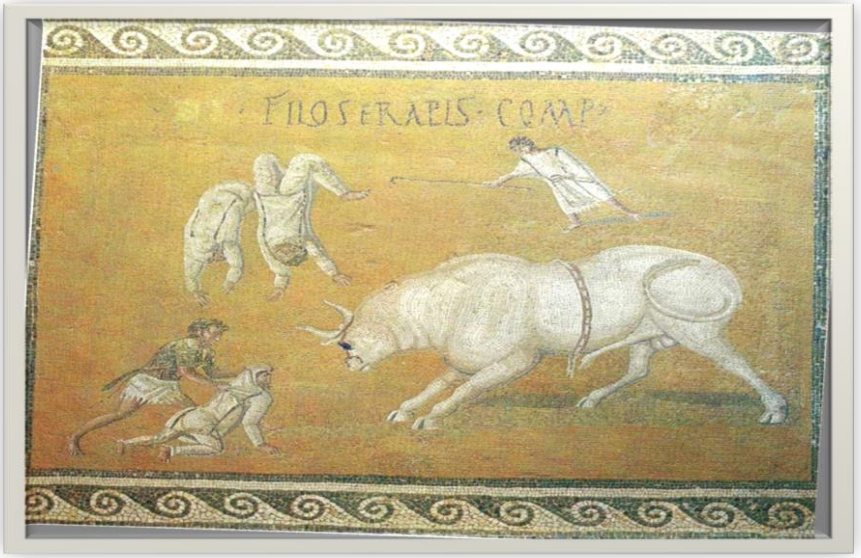

الشكل رقم (7) يوضح جزء من فسيفساء فيلا سيلين يمثل الثور توراكاتابس ضمن إلعاب الملعب المدرج .

ولقد كانت عملية المصارعة تستمر عدة أيام متتالية والجدير بالذكر أن الألعاب الدموية كانت تمارس بشكل كبير في روما، ولذلك فقد حرصت على استيراد الحيوانات من أفريقيا للمسارح الرومانية عن طريق ميناء مدينة لبدة الكبرى وأماكن[1] أخرى، وأن كثرة الحيوانات الأفريقية التي تصل إلى الإمبراطورية الرومانية دليل على أن المدن الساحلية كانت تحصل عليها بأرخص الأثمان وبكل يسر، خير دليل على ذلك مسرح (الكولوزيوم) بروما الذي استمرت العروض فيه حوالي 100 يوم، ويبلغ عدد القتلى من الحيوانات حوالى 5000 خمسة آلاف في اليوم الواحد، وهذا دليل على ازدهار تجارة الحيوانات المفترسة وأهمية موانئ المدن الثلاث في تصديرها[2].

(1) Elmayer, A. op. cit., PP. 217 – 218.

(2) طه باقر، المرجع السابق ، ص85.

وهو في نفس الوقت يدل على أن السبب في نقص بل انقراض الحيوانات في شمال أفريقيا هو زيادة طلب الرومان على هذه الحيوانات من أجل استخدامها في عروض المسارح الرومانية، فمثلاً استخدم الإمبراطور أغسطس ما يقرب من ثلاثة آلاف وخمسمائة من حيوانات المصارعة في الاستعراضات التي كان يقيمها[1].

بالرغم من أن المسارح الدائرية تسبب نقصاً كبيراً في الثروة الحيوانية، إلا أن هذه المسارح توفر فرصاً كبيرة للعمال وتزيد من إيرادات المدينة عن طريق رسوم الدخول فمثلاً مسرح لبدة الدائري يستوعب حوالي 12 ألف متفرج إضافة إلي استغلالها في الشؤون السياسية وذلك بانشغال السكان عن مشاكلهم السياسية ومشاهدة الألعاب.

رابعا: وسائل النقل:

كانت جميع السلع التجارية السابقة سواء الصادرة أو الواردة يتم نقلها بوسيلتين:

أ. النقل البري:

يتم النقل بواسطة عدد من الحيوانات، وتعد الأبقار والثيران من أول الحيوانات التي تستخدم في النقل والركوب[2]، واستخدم الحمير في نقل البضائع التجارية[3]، وكانت الخيل تستخدم في جر عربات المسافرين، ومن أهم وسائل النقل الصحراوية الجمل، وتظهر قوافل الجمال بشكل واضح في منحوتات قرزه.

---

[1] آمال مصطفي كمال إبراهيم، نظام الحكم في ولاية أفريقيا الرومانية.....، ص197.

[2] أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق، ص180.

[3] لقد ساهمت الحمير بشكل كبير في إنجاح تجارة القوافل التي كانت تتشكل من حوالي 300حمار لتوضيح البضائع التي يتم نقلها، لمزيد من المعلومات يُنظر، الصادق النيهوم، المرجع السابق ص80.

ب. النقل البحري:

لقد كانت عملية نقل مستحقات الدولة أبان عصر الجمهورية يتم عن طريق القطاع الخاص، ويتكلف نفقات باهظة مما حدا بالدولة الرومانية التدخل في عملية النقل، والعمل على زيادة عدد المراكب، وتطوير النقل البحري، وأصبحت منذ أواخر عصر الجمهورية تشرف على اتحادات أصحاب المراكب إشرافاً دقيقاً لتنظيم عملية النقل البحري،وفي عصر الإمبراطورية لعب الأسطول الإفريقي دوراً مهماً في نقل السلع والبضائع بين ولايات إفريقيا من جهة وبين إفريقيا وايطاليا من جهة أخرى، غير أننا نجهل الكثير عن هذا الأسطول[1].

وقد عرف أسطول إفريقيا باسم كياسيس إفريقيا (Giassis Africa)، وكان هذا الأسطول يبحر من إفريقيا متجهاً إلي ايطاليا ابتداء من الربيع حتى نهاية فصل الخريف وبداية فصل الشتاء، والسبب في ذلك الظروف المُناخية القاسية في فصل الشتاء في البحر المتوسط، وإن كان يبحر أحياناً في الشتاء إذا اقتضت ذلك ظروف طارئة[2].

بالإضافة إلي حركة الملاحة الكبرى بين إفريقيا وايطاليا يبدو أنه كانت توجد حركة ملاحية بين المناطق المختلفة لسواحل إفريقيا وتقوم بها القوارب الصغيرة[3].

وسائل النقل البحري في المدن الثلاث هى السفن البحرية، وقد كانت ترتاد هذا الميناء سفن شراعية ذات شراعين . ولقد كشف أنموذجان للسفن التجارية منحوتة في سوق مدينة لبدة الكبرى.

---

[1] سعدية سرقين، مرجع سابق، ص173.

[2] سعدية سرقين، مرجع سابق، ص173.

[3] المرجع نفسه ، ص175.

خامساً: الضرائب التجاريـة:

فرضت ضرائب غير مباشرة على سكان الولاية الأفريقية، وكانت أهمها ضريبة المرور (Portorium)، أو الرسوم الجمركية والتي كانت تحصل عن السلع الواردة عن طريق الموانئ أو الحدود بين الولايات، وقد قسم الرومان هذه الضريبة[1]على ثلاثة أنواع:

النوع الاول رسم العبيد وقيمته كانت خمسة في المائة من قيمة العبد، النوع الثاني رسم الميراث، أو كما سميت ضريبة الميراث (Vicesima hereditatuim)، ومقدارها خمسة من المائة من مجموع الميراث، وكان وكيل الإمبراطور في الولاية هو المسؤول عن جمع هذه الضريبة، والتي كانت تمد الخزانة الحربية للإمبراطورية بالمال، وكان سيسيطر عليها الإمبراطور ويديرها، أما النوع الثالث من ضريبة المرور فهو رسم المبيعات بالمزاد وكانت قيمته أربعة في المائة من ثمن البيع[2].

ولقد حققت الضرائب في عهد الإمبراطور أغسطس، والمسؤول عنها نائب القنصل إلى عهد تراجان تطور كبير فأصبح المسؤل عليها موظفاً تابعاً للإمبراطور، وينقسم مكتب الدخل الإمبراطوري في مدينة لبدة إلى قسمين: مراقب بحري من أجل تحصيل الضرائب على السلع البحرية، ومراقب بري من أجل تحصيل السلع البرية وبيع العبيد وتحريرهم[3].

---

(1) شارل أندريه جوليان، ، ص210.

(2) آمال مصطفي كمال إبراهيم، نظام الحكم في ولاية إفريقيا الرومانية.....، ص225.

(3) أحمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص182.

سادسا: العملــة:

عملة المدن الثلاث:

لقد تم العثور على بعض العملات في أثناء التنقيب في المواقع الأثرية، أو ملقاء على سطح الأرض في الرمال، أو في كنوز موضوعة في داخل جرار مدفونة في الرمال، (يُنظر الشكل 8).

الشكل رقم (8) يوضح نماذج من الجرار التى تحفظ بها العملة وهى معروضة حالياً بمتحف لبدة الأثري.

ولقد كشفت الحفائر الأثرية بمنطقة المدن الثلاث علي العديد من الكنوز الأثرية من العملة البرونزية والتي تعود إلى القرن الأول ق.م، وحتى القرن الرابع والخامس الميلادي وأهم هذه الكنوز[1] هى :

1 – كنز من العملة البرونزية عثر عليها في منطقة الخضراء بترهونة تعود إلي القرن الأول ق.م.

[1] تقرير مراقبة آثار لبدة. (الباحثة).

2 – كنز من العملة البرونزية عثر عليها في مدينة الزاوية أمام سوق الغنم عدده حوالى 500 قطعة.

3 – كنز من العملة البرونزية عثر عليها في مزرعة 7 إبريل عام 2001 بالدافنية يعد أكبر كنز ربما في العالم يعود إلي الفترة من زمن الإمبراطور دقلديانوس حتى عصر قسطنطين ويبلغ عدده حوالى 100 ألف قطعة.

4 – كنز من العملة عثر عليه في حفائر مصنع الحلفا يعود إلي العصر الروماني المتأخر القرن الرابع والخامس ميلادي.

5 – كنز من العملة عثر عليه في مزرعة غرغور في طرابلس.

6 – مجموعة كبيرة من العملة المختلفة عثر عليها في جميع الحفائر بالمنطقة.

7 – عملة مدينة لبدة الكبرى.

و كانت مدينة لبدة الكبرى تعتمد على عملة قرطاجية بحكم تبعيتها للنفوذ القرطاجي، وبعد ذلك اعتمدت على العملة النوميدية في العصر النوميدي، وقد ظهرت عملة لبدة الكبرى بعد سقوط قرطاجة سنة 146 ق.م[1].

و عثر في حفريات المسرح (حوالى 880 عينة)، بالإضافة إلي ذلك مجموعة مكونة من 1800 قطعة من العملة البرونزية الصغيرة الحجم التي وجدت حول المسرح وفي مبنى الكلكيديكوم (Chalcidicum) بلبدة[2].

وكان لها تأثيرها البونيقي وعليها الكتابات البونيقية التي اختلف العلماء في تفسيرها، وكانت عملة لبدة الكبرى تتميز عن عملة المدينتين الأخرتين في

---

[1] محمود عبد العزيز النمس ، ومحمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، ص 212.

[2] الفاتوري كارافو، "دراسة عن بعض قطع العملة المكتشفة في صبراته ولبدة الكبرى"، ترجمة محمود الصديق أبو حامد، مجلة ليبيا القديمة، المجلد الخامس عشر والسادس عشر، روما، 1978 – 1979، ص20.

طرابلس، وهما أويا وصـــبراته، وقد كانت عملة لبدة الكبرى تحمل صـــورتي حامييها الإلهين، هرقل و باخوس، ومن أهم القطع التي ســـكت بلبدة الكبرى قطعة على أحد وجهيها رأس باخوس، وعلى الأخرى رأس هرقل، وقطعة أخرى عليها رأس امرأة وصـورة برج إلي اليمين وعلى الظهر هراوة وصـولجان وكتابات بونيقية، وظهرت في لبدة الكبرى عملة حملت رأس الإمبراطور أغسـطس مكللاً بغصـن من الغار وعلى الواجهة الثانية رأسـان إحداهما مكلل بأغصـان أعراش اللبلاب للإله باخوس، والثاني هرقل، وقد بدأ ملتحياً وســـكت قطع أخرى تتفق صـورة صـفحتها الأولى مع صـورة العملة السـابقة أي رأس الإمبراطور أغسـطس ورســـمت في صـــفحتها الثانية هراوة وصـــولجان متقاطعان عبر أكاليل من الأغصـان، وجدت بين ساقيه كرة أرضية وعلى ظهره قرن الخير ونسر وطاووس متقابلان[1].

وظهرت عملة في عهد الإمبراطور تبيروس ســنة 14 – 37م تحمل على صـفحتها الأولى رأس الإمبراطور أغسـطس مكللاً بغصـن من الغار وبجانبه الكتابة التالية

"DIV (OS) Augustus"، وعلى الصـفحة الأخرى الإله باخوس مرتدياً رداء طويلاً ومكللاً بغصـــن من اللبلاب يحمل في يده اليمنى كأســـاً، وفي اليســـرى صـــولجاناً وهناك فهد يجرى رافعاً رأســـه نحو الإله وعلى الصـــفحتين حروف بونيقية.

وظهرت قطعة أخرى على صـفحتها الأولى رأس الإمبراطور أغسـطس والجملـة التـاليـة "IMP–Caesaraug"، وعلى الصـــفحـة الأخرى صـــورة

[1] محمود عبد العزيز النمس ومحمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، ص ص 212، 213.

الإمبراطورة ليفيا جالسة على هيئة الإلهة وفي يدها اليسرى صولجان وهناك كتابة نصها

"Aufusta Mamate Pairia" و بجانبها حروف بونيقية.

وعثر على قطعة طبع على صفحتها الأولى رأس الإمبراطور "تيبريوس" مكلل بالأغصان وبجانبه كتابة نصها "Imptib Caesar Augo"، وعلى الصفحة الأخرى صورة الإمبراطورة ليفيا جالسة على هيئة الإله ماسكة بصولجان وحول الصورة كتابة نصها "Augusta Mater Pairia" [1]وحروف بونيقية. كما تم العثور على كمية من العملة البرونزية ترجع إلي الإمبراطور هادريان[2].

نستنتج مما تقدم انتعاش الحياة الاقتصادية في مدينة لبدة الكبرى.

[1] محمود عبد العزيز النمس ومحمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، ص ص 212، 213.

[2] أحمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص164.

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: المصادر:

1. المصادر العربية:

- محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل و الملوك، القاهرة، 1960.

ثانياً: المراجع:

أ. المراجع العربية:

- أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر، مصراته، 1993.
- الصادق النيهوم وآخرون، ليبيا من سقوط قرطاجة إلى عصر التحرر الإسلامي، الكتاب الثالث، دار التراث، ب.ن.
- سليمان أيوب، مختصر تاريخ فزان،المطبعة الليبية ، الطبعة الثانية، طرابلس، 1967
- شارل أندريه جوليان ، تاريخ أفريقيا الشمالية ، ترجمة البشير بوسلامة ، محمد مزالي ، الدار القومية للنشر ، تونس ، 1969.
- طه باقر، لبدة الكبرى، منشورات مصلحة الآثار، طرابلس،1965.
- محمد علي عيسى، مدينة صبراته، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1978.
- محمود عبد العزيز النمس ومحمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، إشراف مصلحة الآثار، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1977.

2. المراجع الأجنبية:

-Elmayer, A. Tripolitania And The Roman Empire (B.C47-A.D.235) Markaz Jihad Al Linyin-Studies Centre Socialist People's Libyan Arab Jamahiriya Series No .8 .1997.

-Haywood, R.M: An Economis survey of Ancient Rome, vol. Iv, Part, Roman Africa, edited by: Tenny Frank, U.S.A.,1959.

-Mattingly, D. J. TRIPOLITANIA, B, T. Batsford Limited. London, 1995.

-Salama, P., Reseau Routier del Afrique Romaine, Comptes Academie des inscriptions et Belles Lattres Paris. 1948.

ثالثاً: الدوريات

1. الدوريات العربية:

-الفاتوري كارافو، "دراسة عن بعض قطع العملة المكتشفة في صبراته ولبدة الكبرى"، ترجمة محمود الصديق أبو حامد، مجلة ليبيا القديمة، المجلد الخامس عشر والسادس عشر، روما، 1978 - 1979.

-فوزي مكاوي،" الفيل الأفريقي ودوره في الحروب القديمة" مجلة معهد البحوث والدراسات الأفريقية، العدد السادس، القاهرة، 1977.

-محمود أبوحامد، "لملعب المدرج"، مجلة آثار العرب، العدد الرابع، طرابلس، 1992.

محمد علي عيسى، أماكن اللهو والترفيه في المدن الثلاث (لبدة و أويا و صبراتة)، مجلة آثار العرب، العدد التاسع و العاشر، طرابلس، 1997

ب. الدوريات الأجنبية:

- Fulford, M. G. (To East and West: the Mediterranean Trade of Cyrenaica and Tripolitania in Antiquity) LIBYA: Research in

Archeology, Environment, History of society. Libya studies, 1989.

رابعاً: الرسائل العلمية الغير منشورة:

-آمال مصطفى كمال إبراهيم، الجهود الكشفية الفينيقية والهلينسية والرومانية في أفريقيا، (رسالة دكتوراه غير منشورة) معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 2001.

-آمال مصطفى كمال إبراهيم، نظام الحكم في ولاية أفريقيا الرومانية من 146 ق.م إلى 284م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القاهرة، 1993.

-سعدية سرقين، أهمية نوميديا الاقتصادية بالنسبة لروما من 46 قدم إلى نهاية القرن الثاني الميلادي، جامعة عين شمس (رسالة ماجستير غير منشورة)، 1983.

-عبد العزيز حجاوي، روما وأفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس (202 ق.م – 14م) رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1980.

مراجع غير منشورة:

-مصلحة الآثار، مراقبة أثار لبدة، بعض بطاقات تسجيل القطع الأثرية، بمتحف لبدة الأثري.

خامساً: المقابلات الشخصية:

- مقابلة شخصية مع البروفسور انطونيو دي فيتا ، مراقبة أثار لبدة، 2004/9/12.